الاجتماعية التي تعاني منها اختلفت أوزانها عن السابق. فهي لم تعد تلك المرأة الجاهلة، حبيسة المنزل، كما في الماضي؛ بل متعلّمة وعاملة ومنتجة. وهذا، بالضرورة، أحدث تغييراً حقيقياً في مكانتها داخل الأسرة، فأصبحت المرأة تشارك في تقرير شؤون الاسرة، وتقرّر ما يتعلق بها بنفسها.

وساهم انفتاحها على علاقات جديدة خارج البيت، من خلال الدراسة او العمل، في تطوير قدرتها على اختيار شريك حياتها، دون اجبارها قسراً على زوج لا ترغب به؛ وأصبح لها استقلالها المادي، والمالي؛ وتخلّصت من ثقل العلاقات العشائرية ومفهوم الحمولة وزواج الاقارب القسري. وبدأت تتشكل، في المجتمع الفلسطيني، الأسرة الصغيرة. وفي ظل تراجع المفاهيم التقليدية، اصبح المجتمع الفلسطيني منفتحاً على مسألة الاختيار الحر للحياة الزوجية من قبل البنات والأبناء، أو، على الأقل، الاستجابة لضرورة الموافقة الصريحة من الفتاة على الزوج الذي يختاره الأهل لها.

وفي اطار التطور السياسي للحركة الوطنية الفلسطينية وتنظيماتها السياسية، وخصوصاً بعد حرب العام ١٩٦٧، وخروج العمل الثوري الفلسطيني الى دائرة العلنية، استقطبت المرأة الى دائرة العمل النضالي، سواء على صعيد الأرض المحتلة، أو خارجها، والتحقت نسبة من النساء بالمنظمات السياسية، وأبدين قدرة عالية في مزاولة النشاط السياسي والعمل الاسنادي، خصوصاً في الأردن ابّان الفترة من ١٩٦٧ الى ١٩٧١، وفي اثناء الاشتباكات المسلّحة بين الثورة الفلسطينية والجيش الاردني (١٩٧٠ ـ ١٩٧١)، حيث لم تقتصر مشاركة المرأة، هنا، على النخبة النسائية المنضوية في التنظيمات، بل شاركت جموع النساء في المخيمات، أمهات وزوجات وفتيات، في عمليات الدفاع المدني والاسناد والقتال المسلّح.

وهـذه المشاركة ساهمت في انتقال نوعي في وضع المرأة، على صعيد اشتراكها في العمل العام، وذلك بكسر الحواجز والتحاقها بالثورة، حيث شهدت التنظيمات اقبالاً واسعاً من النساء. وفي لبنان، كسرت المرأة الفلسطينية الحواجز بشكل فعلي وعام، حيث التحقت جموع النساء، في المخيمات الفلسطينية، بالعمل المسلّح وبالنشاط السياسي، ولعبت دوراً هاماً في العمل في مكاتب الثورة ودوائرها. وتعتبر مشاركة المرأة الفلسطينية في الحرب الأهلية (١٩٧٥ ـ ١٩٧٦)، وضد الاجتيـاح الاسرائيلي للجنوب اللبناني، العام ١٩٧٨، وفي حصار بيروت العام ١٩٨٢، وحرب طرابلس والبقاع، العام ١٩٨٣، واستمرار دورها بعد ذلك في مخيمات بيروت والجنوب حتى الآن، من المؤشرات البارزة والمميّزة لتطور وضع المرأة الفلسطينية. واتسمت هذه المشاركة بالفاعلية والتنوع. فالمرأة كانت مقاتلة، ومسعفة، ومشاركة في الدفاع المدني، وفي عمليات الاغاثة ونقل التموين، وفي العمل السياسي، والمكتبي، والاداري، وغير ذلك من اشكال النضال كافة. ولم تقتصر المشاركة على الشابات من النساء، بل ساهمت المرأة عموماً بشكل فعّال، بغض النظر عن مسألة السن، وأصبحت جزءاً لا يتجـزأ من الجيش المنضوي تحت لواء الثورة، وارتبط وجودها، في العمل النضالي، بالدفاع عن بقائها وبقاء اسرتها.

وفي اطار مشـاركـة المـرأة، الواسعة والمفتوحة، في العمل السياسي في لبنان، اخذت المنظمات السياسية تدرك اهمية تنظيم المرأة وتأطيرها، فأنشئت المكاتب النسوية التابعة للفصائل، واخذت المرأة تحتل مكانة اوسع، بالتدريج، في الأوضـاع التنظيمية، ووصلت نخبة من النساء الى الهيئات القيادية في تلك الفصائل.

وقـد تميّـز اهتمـام القـوى السيـاسيـة بالمـرأة بالجـانب السياسي بالدرجة الأولى؛ امّا على